

د. فاطمة عمر نصيف

أخلاقنا في الميزان

إن من أعظم أهداف الرسالة المحمدية بناء الفرد الصالح والمجتمع الفاضل وفق المنهج الرباني بالتحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل لإيجاد الإنسان الخليفة والأمة الربانية المتألفة المتآخية المتوادة التي يعمل فيها الفرد لمصلحة الجماعة، والجماعة لمصلحة الفرد، في توازن وتناسق وتكامل يؤدي إلى إيجاد المجتمع الفاضل والأمة الفاضلة والإنسانية السعيدة التي لطالما راودت أحلام الفلاسفة والمصلحين والمفكرين عبر السنين، وظلت في عالم الخيال، ولم تتحقق في عالم الواقع إلا في ظل التربية القرآنية والقيادة النبوية.

فالأمة المسلمة ليست تكتالا وحشدا أو كيانا عداثيا، تقيم علاقاتها بالآخرين على أساس الهيمنة والقهر العقائدي، بل هي في المفهوم الإسلامي مشروع راق للحضارة الإنسانية التي تجسد معنى الاستخلاف في الأرض، وهذا هو معنى «الخيرية»، التي هي مضمون حضاري يحق، وليست لقباً يعطى أو صفة تنصفي. في هذا السياق، تناولت د. فاطمة عمر نصيف في كتابها «الأخلاق في الميزان» مفاهيم تتعلق بموضوع الأخلاق من زوايا عدة سنتشرها «الانباء» تباعاً في حلقات.

الحلقة الثانية

الأخلاق ورسالة الإسلام

تزخر كتب السيرة والحديث والتفسير بأخلاقه ﷺ، مما لا يتسع المجال لذكره، فلم يُذكر خلق محمود إلا وكان للنبي ﷺ من تلك الصور المشرفة. لقد وصفه الله عز وجل بوصف آخر. قال تعالى: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين - الانبياء: الآية 107). قال سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: كان محمد ﷺ رحمة لجميع الناس، فمن آمن به وصدق به سعد. فهو الرحمة المهداة للبشرية، وتشهد السيرة بتلك الرحمة التي شملت الإصدقاء والأعداء والصغير والكبير والانسان وحتى الحيوان.

رسالة الرحمة للبشرية

فإن رسالة المحمدية كانت رحمة للبشرية، فالبشرية كلها قد تأثرت بالمنهج الذي جاء به طائفة أو كارهة، شاعرة أو غير شاعرة، وما تزال ظلال هذه الرحمة وارفعة لبشرية، وبخاصة بها في هجير الأرض المحرقة، وبخاصة في هذه الأيام، وإن البشرية اليوم هي أشد الحاجة إلى حس هذه الرحمة، وندائها، وهي تعيش قلقه حائرة، شاردة في مناهات المادية، وجحيم الحروب، وجفاف الأرواح والقلوب.

فإن رحمة ذلك الخلق الرفيع من مستلزمات النبوة، فالدعوة إلى الله تحتاج إلى لين ورفق ورحمة ورافقة، قال تعالى: (فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك - آل عمران: الآية 159). أي لو كنت سيئ الكلام، قاسى القلب عليهم لانفضوا عنك وتركوك، ولكن الله جمعهم عليك، والإن جانيك لهم تاليفاً لقلوبهم، كما قال عبدالله بن عمرو: اني أرى صفة رسول الله ﷺ في الكتب المتقدمة: انه ليس بفظ ولا غليظ، ولا صخاب في الأسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح، فهذا الصفة اللازمة له ﷺ كانت مهمة وضرورية لأن الناس في حاجة إلى كنف رحيم وإلى رعاية فائقة وإلى بشاشة سميحة وإلى ود بنسجم، وحلم لا يضيق بهلهم وضعفهم ونقصهم، في حاجة إلى قلب كبير يعطيهم ولا يحتاج منهم إلى عطاء ويحمل همومهم ولا يعنينهم بهم، ويجدون عنده دائماً الاهتمام والرعاية والعطف والسماحة والود والرضا، وهكذا كان قلب رسول الله ﷺ.

وهذه الصفة، صفة الرحمة واللين والرافعة تكررت في القرآن في أكثر من موضع فقال تعالى يصف رحمة الرسول بالأمميين: (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين روف رحيم - التوبة: الآية 128)، أي يشق عليه عنتم ومشتقتكم حريص عليكم لا يلقى بكف في المهالك، فإذا هو لكفكم الجهاد وركوب الصعاب، فما ذلك من هوان بكف ولا بقسوة في قلبه وغلظة إنما هو الرحمة في صورة من صورها، الرحمة بكف من الذل والهوان، والرحمة بكف من الذنب والخطيئة، والحرص عليكم أن يكون لكم شرف الجنة التي وعد بها المتقون.

مكارم الأخلاق تقي مصارع السوء

ولقد استدلت أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها بما كان عليه من مكارم الأخلاق على صدق رسالته، عندما جاءها رسول الله ﷺ بعد نزول الوحي (أول مرة) بخبرها الخير وهو خائف يقول لها: لقد خشيت على نفسي، فقالت: (كلا لا يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الدهر)، ومعنى كلام خديجة: انك لن يصيبك مكروه لما جعل الله قبلك من مكارم الأخلاق، وذكرت بعضاً منها - كالكرم والشجاعة والنجدة والحلم والصدق والامانة - وفي هذا دلالة على أن خصال الخير ومكارم الأخلاق سبب السلامة من مصارع السوء.

كان من حرصه ﷺ على مكارم الأخلاق دعاؤه وطلبه وإبتهاله لربه، قائلاً: (وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض خنيفاً وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين، وأهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت).

وكان يستعبد بالله من منكرات الأخلاق فيقول: «اللهم اني أعوذ بك من منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء والإدواء». وهكذا، كان ﷺ مبعوثاً ليتمم مكارم الأخلاق، ومعلماً لمسلكم الأخلاق فكان القدوة الحسنى، والأسوة العظمى، اجتمع فيه ما تفرق في غيره من مكارم الأخلاق، فكان مجمع العظمتين الأخلاقية (وإنك لعلی خلق عظيم - القلم: الآية 4)، فكل أقواله وأعماله وتوجيهاته وأرشاداته وسيرته للأخلاق وبالأخلاق.

لقد أرسل الله تعالى رسوله ﷺ هادياً ومعلماً ومربياً للبشرية كلها استجابة لدعوة أبي الأنبياء إبراهيم ﷺ قال تعالى: (ربنا وأبعث فيهم رسولا منهم ليمثلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم) (البقرة الآية 129).

فجاءت الرسالة المحمدية تربية وتعلماً وتهذيباً وتزكية للإنسانية، كما حددتها هذه الآية الكريمة بكل دقة وصراحة وضوح، لقد حددت الآية هدف البعثة النبوية بأمرين:

أ- التربية والتعليم: (يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة) (البقرة الآية 129) والكتاب هو القرآن الكريم والحكمة هي السنة والسيرة تربية تقوم على العقيدة والمبادئ والقيم والمثل العليا، التي هي حلم الإنسانية التي طال شوقها وانتظارها إليه، تربية شاملة متناسقة متوازنة تحقق للفرد حريته وكرامته وإنسانيته.

فلا تطغى الماديات على الروحانيات، ولا تطغى الجماعة على الفرد ولا يفلت الفرد بانانيته القاتلة التي تشل حركة الجماعة وتسخرها لإنشباع رغباته وشهواته، بل لكل يعمل في اتجاه واحد لتحقيق هدف واحد هو صياغة الفرد الصالح والمجتمع الفاضل المتآخي المتكافل والمتراحم.

إنه المنهج الرباني الذي وضعه خالق البشر لإصلاح البشر، قال تعالى: (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) (الملك الآية 14).

ب- التربية والتزكية: وقد خص الرسول المعلم ﷺ رسالته وحددها تحديداً دقيقاً واضحا: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق».

فقلوه ﷺ إنما أداة قصر وحصر، وكان رسالته ﷺ محصورة ومقصورة على التهذيب والتزكية ليكون الأسوة الحسنى والقدوة العظمى، والتطبيق العملي للمنهج الرباني (القرآن) فتأمل دعوة أبي الأنبياء إبراهيم ﷺ كيف ربطت بين العقيدة والأخلاق فجعلت الأخلاق جزءاً لا يتجزأ من العقيدة، فالأمة الإسلامية أمرت بأن تقتدي برسول البشرية كي تتعلم الخير لتفعل والشر لتتقى، فيتم لها التعلم والتربية والتزكية. ويلخص الرسول ﷺ رسالته في هذا الهدف النبيل ويبين أن إحدى مهماته هي إرساء قواعد مكارم الأخلاق واتمام صالحها وبيان معالمها، لأن لها دوراً عظيماً وأثراً بارزاً في إيجاد الأمة الإسلامية القوية (خير أمة) والمجتمع الإنساني المثالي.

إن رسالة الإسلام من الكمال والجمال والعظمة والتشمول والسمو بحيث شملت كل حقائق الوجود، وتضمنت كل الكمالات الإنسانية في كل جوانب الحياة، بل وفي كل شعيرة من شعائر هذا الدين العظيم فأصبحت بعظمتها خاتمة الرسالات السماوية واستحقت جدارة هذا الشرف، ومع هذه العظمة يظهر واضحا أن الأخلاق الفاضلة، والكمالات الإنسانية قد احتلت مكاناً مرموقاً ومزلة عالية رفيعة في هذا الدين، يؤكد ذلك التوجيهات القرآنية والنبوية الكثرية والتي شغلت حيزاً كبيراً من الكتاب والسنة والسيرة العطرة، حتى صارت الأخلاق عنواناً لرسالة الإسلام كلها، وصفة صاحب الرسالة العظمى محمد ﷺ فقد اجتمعت لرسول هذه الأمة مكارم الأخلاق، فأتاني عليه ربه في كتابه الكريم بهذا الثناء الفريد، قال تعالى: (وإنك لعلی خلق عظيم - القلم: الآية 4)، أي على دين عظيم، وقال عطية «هو أم القرآن»، وحقيقة الخلق في اللغة هو ما يأخذ به الإنسان نفسه من الأدب، يسمى خلقاً لأنه يصير كالحلقة فيه، فلم يذكر خلق محمود إلا وكان للنبي ﷺ منه الحظ الأوفر، وقيل: سمي خلقاً عظيماً لاجتماع مكارم الأخلاق فيه، فصار امتثال القرآن أمراً ونهياً سجيبة له ﷺ وخلقاً تطيعه، وترك طبعه الجبلي فيه فما أمره القرآن ففعله، وما نهاه عنه تركه.

الرسول ﷺ كان خلقه القرآن

وقد ورد في الحديث عن سعد بن هشام قال: «سألت عائشة رضي الله عنها عن خلق الرسول ﷺ فقالت: أتقرأ القرآن، فقلت: نعم، فقالت: كان خلقه القرآن»، فكان كل امر في القرآن، وكل نهى، مترجم ترجمة واقعية في حياته ﷺ. وقد عبر عن ذلك خادمه انس ﷺ قال: «كان رسول الله ﷺ من أحسن الناس خلقاً». وعن مشروع وكالة الأيتام بين الحشاش أن هذا المشروع من المشاريع الخيرية المهمة التي تولى لشجاعة اهتماماً واضحا به، فهو مشروع العظمتين الأخلاقية (وإنك لعلی خلق عظيم - القلم: الآية 4)، فكل العنصر الأخلاقي في ميزان الله وإصالة هذا العنصر في الحقيقة الإسلامية.



حضور لمشايخ الأوقاف



د. القراوي والأذينة وبراك خلال الغيبة (أنور الكندري)

«الأوقاف» نظمت غبقة رمضانية في المسجد الكبير

القراوي: إعادة الخطباء الموقوفين من اختصاص «الوظائف الدينية»

الحمدى أن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية من أنشط المؤسسات الإسلامية على مستوى العالم الإسلامي، ففي تبذر البذرة وتتابعها. وشدد على الحاجة إلى تجديد النية ووجود دعاة مخلصين يقنون بالسلف الصالح الذين بفضلهم انتشر الإسلام ووصل حتى جنوب آسيا.

ورداً على سؤال حول فتاوى وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية أكد د. أحمد الكندي أن وزارة الأوقاف لديها ثلاث لجان للفتوى، تقوم باستقبال الأسئلة من جميع دول العالم من خلال البريد وغيره، ثم تقوم الوزارة بالرد على هذه الأسئلة وفق المذاهب الأربعة، مضيفاً أن الإجابة تصل إلى السائل في اليوم نفسه.

فيما أشار د. عبدالله نجيب سالم إلى أن الوزارة قدمت الموسوعة الإسلامية العالمة عن طريق مسح عام للأقليات الإسلامية والأقليات المتعلقة بها.

● حمد العزبي

الكريم والدراسات الإسلامية عبدالله مهدي براك فقال أن الكويت رائدة دائماً في عملها الخيري الذي يتصل بجميع الدول الإسلامية، مبيناً أن هذا العمل دائماً يسير بخط متوازن حيث يحرص على دعم المشاريع الإنسانية ومتابعة تنفيذها. وبين أن الوزارة تتبع في عملها المنهج الوسطي الذي يقوم على لغة الحوار والتفاهم وتقبل الرأي الآخر، مبيناً أنها نجحت من خلال مراكزها المختلفة في إيصال رسالتها إلى الشباب والفئات المجتمعية الأخرى.

وبدوره أكد الإمام والخطيب في وزارة الأوقاف يوسف السندي ضرورة توحيد جهود الدعاة والمشايخ وبخاصة العاملون في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، حتى يتحقق للوزارة تادية رسالتها على الوجه الأمثل. وأضاف السندي أن العمل الإسلامي يبراه الله تعالى، والدعاة والعاملون ليسوا إلا أدوات لتنفيذ ذلك. من جانبه أكد رئيس المجلس الإسلامي الدنماركي عبدالحميد

جميع القطاعات لتادية الرسالة، لافتاً إلى أن الدعم المادي للدول الإسلامية وغير الإسلامية ركيزة من ركائز الوزارة التي تحرص على نشرها في جميع الدول المحتاجة للدعم والمساعدات. وبين أن الشراكة مفهوم استراتيجي في الوزارة لكن تختلف الرؤية أحياناً لافتاً إلى أن العمل الإسلامي لا يقتصر على الأموال والجهود بل هناك ركائز لابد أن تتواجد قبل اعتماد أي عمل.

اهتمامات مختلفة

من جانبه قال الوكيل المساعد لشؤون الثقافة الإسلامية خليف الأذينة أن للوزارة اهتمامات مختلفة تسعى من خلالها لنهوض بدورها كوزارة تصانق على الأمن المجتمعي، مبيناً أنها من الداعمين للمشاريع التنموية في الدول الإسلامية. وأكد الحرص على الشراكة مع مختلف المراكز المهمة بالشأن الإسلامي ولإسما الأقليات الإسلامية في العالم. أما الوكيل المساعد لشؤون القرآن

بعد عودته من توزيع الدفعة الرابعة من المواد الإغاثية للاجئين الصوماليين

العيسى: استنفار «إحياء التراث» لإغاثة الشعب الصومالي



توزيع مساعدات إحياء التراث على المنكوبين الصوماليين

التي تم توزيعها هناك المواد الأساسية ككفيق الذرة والحليب وزيت النبات، وهناك حاجة ماسة إلى العديد من المواد الأخرى، وخصوصاً المواد الطبية والخيام لإسواء الأعداد المتزايدة من اللاجئين. ودعا العيسى أهل الخير في الكويت، خصوصاً ونحن في شهر رمضان المبارك إلى مد يد العون للمسلمين هناك قبل أن يتسع حجم الكارثة ونقف عاجزين عن مساعدتهم.

من جهته قال رئيس وفد الجمعية لإغاثة الشعب الصومالي ورئيس قسم المشاريع بجنة القارة الأفريقية التابعة للجمعية راشد القحطان إن اللجنة أرسلت هذه الدفعة من مواد الإغاثة وبالتنسيق مع هيئة الإغاثة الشرق أفريقيًا، حيث كانت هذه الدفعة من نصيب اللاجئين الصوماليين في كينيا، وقد استفاد من الكميات التي تم توزيعها في

القحطان: وزعنا مواد

الإغاثة على اللاجئين

الصوماليين في كينيا

واستفادت منها

3600 أسرة، ووصلت

المواد الموزعة إلى

100 طن تقريباً

من جهته قال رئيس وفد الجمعية لإغاثة الشعب الصومالي ورئيس قسم المشاريع بجنة القارة الأفريقية التابعة للجمعية راشد القحطان إن اللجنة أرسلت هذه الدفعة من مواد الإغاثة وبالتنسيق مع هيئة الإغاثة الشرق أفريقيًا، حيث كانت هذه الدفعة من نصيب اللاجئين الصوماليين في كينيا، وقد استفاد من الكميات التي تم توزيعها في



طارق العيسى

أنهت جمعية إحياء التراث الإسلامي خلال الأسبوع الجاري توزيع الدفعة الرابعة من مواد الإغاثة التي تبرع بها أهل الخير في الكويت لإغاثة إخوانهم من أبناء الشعب الصومالي، وقال رئيس الجمعية طارق العيسى إن الجمعية تشهد حالة استنفار بجميع اللجان التابعة لها لإغاثة الشعب الصومالي المنكوب من الكارثة الإنسانية التي تهدد بوفاة المئات إن لم يكن الآلاف يومياً، بل إن هناك العديد من حالات الوفاة في كل لحظة، والمئات من النازحين الذين يتروكون مناطيقهم إلى مناطق أخرى، وهذه المجاعة والجفاف لم تشهد المنطقة مثيلاً لها منذ ما يصل إلى (60) عاماً، ويقدر عدد من سيتضرر من هذه المجاعة والجفاف بنحو 12 مليون إنسان، وأضاف العيسى أن مندوبي الجمعية الذين أشرفوا على توزيع الدفعة الرابعة من مواد الإغاثة قد وصلوا إلى الكويت يوم أمس يحملون العشرات والمئات من الصور التي تعكس حجم المأساة هناك، وقد تضمنت مواد الإغاثة التي

«إحياء التراث»: «إفطار الصائم» تعبير عن معاني الأخوة الإسلامية

صائم تقدم للفقراء والمحتاجين والأيام وأماكن تواجد المتضررين، كما يقام المشروع في مساجد محسني الكويت الذين يتبرعون ويساهمون في نفقاته، وبالإضافة مستمرة في استقبال التبرعات الخاصة بالمشروع الذي هو تعبير وتجسيد لمعاني الأخوة الإسلامية ومنااسبة لإدخال الفرحة في نفوس فقراء المسلمين هناك. وتحدث الحشاش عن الأعمال الخيرية والإنسانية التي تقوم بها لجنة جنوب شرق آسيا، مبيناً أن أنشطة اللجنة تشمل أندونيسيا والفلبين وتايواند وكومبوديا وماليزيا وفيتنام ولاوس، وتتوزع أعمال اللجنة هناك مثل طباعة نسخ من القرآن الكريم وترجمة

الخيرية الموسمية الذي تقيمه اللجنة في دول جنوب شرق آسيا في شهر رمضان المبارك من كل عام، مضيفاً أن وجبات وموائد إفطار

قال نائب رئيس لجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي جمال الحشاش أن مشروع (إفطار الصائم) هو أحد المشاريع

إعلان

تقدم: 1- فيصل عبد العزيز سعود المسلم 2- يوسف عبد القادر بن جاسم 3- كويتيا الجنسية. أصحاب مطعم الوالي / ت، يطلب إلى إدارة الشركات بهذه الوزارة: تعديل الكيان القانوني للشركة من تضامنية إلى ذات مسؤولية محدودة. • خروج التريك / فيصل عبد العزيز سعود المسلم من الشركة ودخول شريك جديد. • تعديل بند الإدارة من فيصل عبد العزيز سعود المسلم إلى عبد الله عادل عبد الله الفوزان. يرجى ممن له اعتراض أن يتقدم للإدارة المذكورة خلال ستين يوماً من تاريخ نشر الإعلان باعتراض خطي مرفقاً به سند الديدونية والا فلا فطن يؤخذ بعين الاعتبار